١٧ / ١٢ / ١٤٤٦ هـ

نجاح الحج والاختبارات

الخطبة الأولى

الحمدُ للهِ الحيّ الذِي لا يموتُ، تَفَرَّدَ بالعِزَّةِ والكِبْرِياءِ، وطَوَّقَ عبادَه بِطَوْقِ الفَناءِ، وفَرَّقَهمْ إلى سُعداءَ وأَشْقياءَ، نحمدُه سُبحانَه ونستَعِينُهُ ونَسْتَغفِرُهُ ونَتُوبُ إِليه، ونَعوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفِسِنَا، ومِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالنِا، وأَشْهدُ أن لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهدُ أَنَّ نَبِيَنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ وسَلَمَ وبَارَكَ عليه وعلى آلِهِ وأَصْحَابِهِ والتَّابعِينَ ومِنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدَّيْنِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ واعْلَمُوا أَنَّكُم على دِينٍ عَظِيمٍ امْتَنّ اللهُ بهِ عَلَيكُمْ وَهَدَاكُمْ لَهُ وَقَدْ ضل عنه كثيرٌ من الناسِ،

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ: انْقَضَى مَوْسِمُ الحَجِّ إِلَى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ، انْقَضَى مَوْسِمٌ مِنْ أَشْرَفِ مَوَاسِمِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ، وَكَانَتْ مُحَمَّلَةً بِالْخَيْرَاتِ وَالرَّحَمَاتِ.

هَا هُوَ الحَجُّ قَدْ قُوِّضَتْ خِيَامُهُ، وَتَصَرَّمَتْ سَاعَاتُهُ وَأَيَّامُهُ، تَارِكًا فِي نُفُوسِ الحَجِيجِ آثَارًا حَمِيدَةً، وَعَاقِبَةً بِإِذْنِ اللهِ سَعِيدَةً.

الْحَجُّ نَقْلَةٌ بَيْنَ حَيَاةٍ وَحَيَاةٍ، يَعُودُ فِيهِ الْحَاجُّ سَالِمًا مِنْ تَبِعَاتِ مَاضِيهِ، آمِنًا مِنْ غَوَائِلِ مَعَاصِيهِ، قَالَ ﷺ: « الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي حديث آخر: قال النبي عليه الصلاة والسلام لأحد الصحابة: « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ولَا رَيْبَ أَنَّ مَا تَحَقَّقَ مِنْ نَجَاحٍ فِي مَوْسِمِ حَجِّ هَذَا الْعَامِ، هُوَ بِفَضْلِ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ، ثُمَّ بِتَوْجِيهَاتِ ولي أمرنا خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَبِمُتَابَعَةٍ دَؤُوبَةٍ مِنْ وَلِي عَهْدِهِ الْأَمِينِ، وَاسْتِنْفَارٍ مِنْ كَافَّةِ الْعَامِلِينَ فِي الْوِزَارَاتِ، حَتَّى تَكَلَّلَتْ أَعْمَالُهُمْ – بِحَمْدِ اللهِ – بِالتَّوْفِيقِ وَالنّجَاحِ.

وَلَا يَفُوتُ كُلّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ وَمُنْصِفٍ أَنْ يَشِيدَ بِمَا ظَهَرَ فِي مَوْسِمِ حَجِّ هَذَا الْعَامِ مِنَ الْآثَارِ الْحَمِيدَةِ لِالْتِزَامِ ضُيُوفِ الرَّحْمَنِ بِاسْتِخْرَاجِ تَصْرِيحِ الْحَجِّ، فقد تحققت مَصَالِحُ كَثِيرَةٍ مِنْ جَوْدَةِ الْخِدْمَات الْمُقَدّمَةِ لِلْحُجَّاجِ فِي أَمْنِهِمْ وَسَلَامَتِهِمْ وَسَكَنِهِمْ وَإِعَاشَتِهِمْ، وَمَا دَفَعَ اللهُ بِهِ مِنْ مَفَاسِدَ عَظِيمَةٍ فِي تَنَقُّلَاتِهِمْ وَتفْوِيجِهِمْ،

ومِنَ التّحدُّث بِنعمَةِ اللهِ علينا أنْ حُكُومة هذهِ البِلادِ المُبارَكَةْ لها أكثر من مائة سنة وهي تتولى القِيامَ بِشَأْنِ الحَجّ ورِعايَتِهْ

فَهَنِيئًا لِقَادَةِ هَذِهِ الْبِلَادِ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ اللهُ بِخِدْمَةِ بَلَدِهِ الْأَمِينِ، فَقَامُوا بِتَسْهِيلِ الْأَسْبَابِ، وَتَذْلِيلِ الصِّعَابِ لِلْحُجَّاجِ وَالْمُعْتَمِرِينَ، هَنِيئًا لِكُلِّ مَنْ سَاهَمَ فِي صَغِيرٍ أَوْ

كَبِيرٍ فِي خِدْمَةِ الْحَجِيجِ، وَلَا يَعْلَمُ بِحَالِهِ إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ.

يا مسلمون، تَذَكَّرُوا أَنَّ مَوَاسِمَ الْخَيْرِ تَنْقَضِي سَرِيعَةً، بَلْ هَكَذَا الْحَيَاةُ تَنْتَهِي سَرِيعَةً، وتمر الأيام، وتنقضي الشهور، ثُمَّ يَجْنِي الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، فَطُوبَى لِمَنْ قَدَّمَ لِآخِرَتِهِ خَيْرًا يَلْقَاهُ.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.

اللهم أعنا على طاعتك وجنبنا معصيتك.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ.

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، والصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَإِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

يتوجه أبناؤنا وبناتنا بعد يومين لقاعات الاختبارات، وكلنا أمل أن يوفقهم الله ويعينهم ويجعل النجاح حليفهم؛ فمن جد وجد ومن زرع حصد، وكل مجتهد له من

عمله نصيب.

وهذه بعض التوجيهات:

أولا: أهنئ كل أب متابع وأم حنون يدفعان أبناءهم وبناتهم للجد والاجتهاد والمثابرة والتفوق، وأبشرهم بالأجر الجزيل والثواب العظيم؛ فالله لن يضيع جهد كل عامل مخلص في هذه الحياة الدنيا.

ثانيا: احرصوا –أيها الآباء والأمهات– على أن تربوا في نفوس أولادكم الاعتماد على الله في كل شيء، واللجوء إليه والتوكل عليه ثم الاعتماد على النفس، وتحذيرهم من الغش والتحايل؛ فذلك سراب خادع سرعان ما يندم عليه صاحبه، واملؤوا قلوب أولادكم خوفاً ومراقبة لله.

ثالثا: احذروا أيها الطلاب والطالبات من أصدقاء وصديقات السوء؛ فهم يكثرون في أيام الاختبارات، وكثيراً ما يجرون الغافل ويخدعون أصحاب القلوب النقية، ويعظم فساد هؤلاء حين يروجون للمخدرات ويغشون بها الأبرياء؛ بحجة أنها تعين على الفهم والاستيعاب؛ ألا قاتل الله هؤلاء المفسدين وفضح أمرهم ومكن أجهزة المتابعة من القبض عليهم؛ فهم عناصر هدم وفساد في المجتمع لا كثرهم الله.

رابعا: أوصي الآباء بمتابعة خروج أبنائهم وبناتهم، حيث يكثر الفراغ لديهم ويكثر أصحاب السوء، وقد يتلقفونهم عند أبواب المدارس في غفلة من أهليهم، وهنا لا بد من الحزم في المواعيد والتنسيق الجيد مع المدارس.

خامسا: احذروا من امتهان العلم والكتب، برميها على الأرض في أماكن وطريقة غير لائقة، فهذه الكتب قد حوت علوما نافعة، وحوت كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام، سواء كان هذا الكتاب في علم ديني أو دنيوي، فحقه الاحترام، وضعوه في الأماكن المناسبة أو احتفظوا به للانتفاع به ومراجعته.

اللهم احفظ أبناءنا وبناتنا بحفظك واكلأهم برعايتك ووفقهم لخيري الدنيا والآخرة اللهم يسر أمورهم واشرح صدورهم وأصلح فساد قلوبهم واجعلهم قرة عين لوالديهم.